

تقرير حالة المناخ: التخازل سيؤدي إلى مقتل 5 ملايين نسمة بحلول عام 2020، معظمهم من الأطفال

- تقرير رائد يُدعى تقرير "مراقبة التأثير بالتغيرات المناخية" يُظهر أن العالم مقبل على معدل وفيات يبلغ مليون نسمة سنوياً بحلول عام 2030 في حالة عدم اتخاذ أي إجراء لتصحيح المسار - المعدل الحالي 350 ألف نسمة سنوياً - وأن أكثر الدول تأثراً أصبحت على شفا كارثة مناخية
- الدول الصناعية ستنال نصيبها من المشكلة لأنها ستتكد أكثر من نصف التكلفة الاقتصادية المترتبة على ذلك - فالزيادة الدراماتيكية في أهم التوترات المناخية ستكلف العالم حوالي ثلث تريليون دولار خسائر سنوية خلال 20 عاماً
- يمكن الوقاية من جميع العواقب الناتجة عن تغير المناخ الآن نظرياً من خلال وسائل متاحة وغير مكلفة اقتصادياً - ويسرد التقرير أكثر من 50 وسيلة
- القادة والشعوب في كل مكان مطالبون بعدم انتظار وقوع كارثة جديدة: "التخازل المفرط"

لندن، 3 ديسمبر 2010 - قام كل من منظمة دارا الرائدة في مجال الأبحاث الإنسانية ومنتدى الدول المعرضة لمخاطر تغير المناخ، الذي يضم مجموعة من الدول الملتزمة الأكثر عرضة للكوارث المناخية، بإصدار تقرير عالمي هام اليوم عن حالة الأزمة المناخية يُدعى تقرير "مراقبة التأثير بالتغيرات المناخية"، وكشف التقرير عن تأثير 184 دولة وجميع مناطق العالم بنقاط ضعف واضحة متعلقة بتأثير التغيرات المناخية قريبة المدى، بينما يتواصل السعي البطيء لإبرام اتفاق دولي لمواجهة مشكلة الاحتباس الحراري بعيدة المدى في قمة الأمم المتحدة للمناخ في كانون بالمكسيك (كوب-16).

ومن خلال تقرير "مراقبة التأثير بالتغيرات المناخية" وبدعم من كبرى الهيئات الدولية المختصة في شؤون التغيرات المناخية، تم تقسيم دول العالم من حيث تأثيرها إلى خمس فئات: منخفضة ومتوسطة ومرتفعة وشديدة وحادة، ويحتوي التقرير على مقياس بارومتر يُقيّم كل دولة حسب التأثيرات المُقدرة على أربعة جوانب رئيسية هي الصحة وكوارث الطقس وفقدان المسكن الأدمي والضعف الاقتصادية على القطاعات والموارد الطبيعية المتأثرة.

كما يشير التقرير إلى إمكانية حدوث كارثة واسعة النطاق مع احتمال زيادة بعض التأثيرات بنسبة 300% على مستوى العالم بحلول عام 2030، وخلال أقل من 20 عاماً، ستدرك كافة دول العالم تقريباً - أكثر من 170 دولة - أنها معرضة بقوة لتأثير مناخي رئيسي واحد على الأقل مع ارتفاع حرارة الكوكب: "وسيكون مصير الدول المعرضة لمخاطر تغير المناخ هو نفس مصير العالم بأسره."

وما زالت تتركز حالياً الغالبية العظمى من التأثيرات في الدول محدودة الدخل التي تنتمي لفئة التأثير الحاد وعددها يتجاوز 50 دولة، وتلك الدول بحاجة ماسة للمساعدة، وكشف التقرير أن الأطفال في دول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا يشكلون ما يناهز 80% من إجمالي الخسائر البشرية للتغير المناخي، حيث يعانون من سوء التغذية أو أمراض الإسهال أو المالاريا، وتعجز المجتمعات الأكثر عرضة للتغيرات المناخية نهائياً عن التعامل مع أقل قدر من الزيادة في ظروفهم المناخية القاسية، مما يؤدي إلى حالات مشابهة لفيضانات باكستان هذا العام.

وصرح محمد نشيد رئيس جمهورية جزر المالديف ومؤسس منتدى الدول المعرضة لمخاطر تغير المناخ قائلاً: "إن جزر المالديف تقف على خط النار في قضية التغير المناخي، ولهذا كان التصرف المطلوب واضحاً دوماً بالنسبة لنا، لكن ما تتعرض له جزر المالديف اليوم سيحل بغيرها غداً، ويساعد هذا التقرير على توضيح تلك الرؤية لسائر دول العالم، ونسعى إلى أن نصبح دولة محايدة الانبعاثات الكربونية بحلول عام

2020، وكل الدول التي ستسير على خطانا وتناقل مع استخدام مصادر طاقة متجددة وتقنيات صديقة للبيئة ستخرج منتصرة في القرن الحادي والعشرين.

وستتكبد الدول الصناعية - وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية - نصف الخسائر الاقتصادية، ومع ذلك ستؤثر التغيرات المناخية بشكل خطير على ميزان القوى العالمية المختل، لأن الخسائر الاقتصادية الصغيرة في مجملها قد تخفي وراءها خسارة نسبية ضخمة: أكثر من 4% من متوسط إجمالي الناتج القومي في منطقة جنوب المحيط الهادئ، وحيثما يكون الفقر مدقعاً - خاصة في أفريقيا - تكون الخسائر الاقتصادية قاسية، وتشهد الدول النامية أكثر من 99% من خسائر الأرواح.

أما روس ماونتن، المدير العام لمنظمة دارا الذي سبق وأن ترأس عمليات ميدانية كبرى تابعة للأمم المتحدة منها عمليات في جمهورية الكونغو الديمقراطية والعراق، فيقول: "إننا سمحنا للضغوط الحالية بأن تتضاعف ثلاث مرات أو أكثر، لن ينجح أي قدر من المساعدات الإنسانية أو المعونات الإنمائية في الحد من المعاناة والدمار، وستصبح الدول الهشة مقابرة جماعية تنفق عليها مليارات الدولارات، أما الجزر التي لا ترتفع كثيراً عن سطح البحر فلن تصبح قادرة على النجاة ثم ستندثر، وسنظل ننفق أكثر وأكثر."

إن أهداف التنمية البشرية العالمية التي تواجه حالياً صعوبات مريرة لتحقيقها هي نفسها تماماً الأوجه التي ستتأثر أكثر من غيرها بالتغيرات المناخية: وفيات الأطفال والجوع والفقر المدقع، وعدم توافر الخطط الوطنية الكافية هو أقوى مؤشر إلى الحاجة الماسة للتحرك السريع لجمع الدعم اللازم من كبار المانحين للدول التي تقع على خط النار وتواجه أقسى التغيرات.

كما يذكر التقرير أن هناك اليوم العديد من الوسائل الفعالة للتعامل مع كافة أنواع التأثيرات التي يواجهها العالم تقريباً، حيث يسرد أكثر من 50 وسيلة استجابة متاحة لمواجهة مختلف التأثيرات، ويعد تجنب حالات الوفاة المنتشرة بسبب الأمراض التي تتأثر بالمناخ مثل المالايا من أكثر تلك الوسائل فاعلية اقتصادياً، ولكن المعايير المطبقة حالياً في هذا الصدد أبعد ما يكون عن المستوى المطلوب خاصة في أكثر الدول تعرضاً للخطر على وجه البسيطة.

وفي معرض حديثه أثناء مأدبة الغداء قال جون آشتون المبعوث البريطاني الخاص لمؤتمر التغير المناخي: "لا شك أن الفشل في التعامل مع التغيرات المناخية سيؤدي إلى احتدام المناقشة على الموارد الطبيعية مما سيقطع من مساحة التعاون السياسي، وهذا بمثابة إهانة لمفهوم العدالة لأنه سيضع العبء الأكبر على الدول التي ساهمت بشكل محدود في إحداث المشكلة والأقل قدرة على مواجهة عواقبها."

أما خوسيه مارييا فيجيريس، أمين منظمة دارا ومستشار مشارك في التقرير ورئيس كوستاريكا سابقاً فقال: "لا شك أن التأثيرات ستقع بشكل غير متوازن على الفقراء والصغار، حيث أن نصف سكان العالم يقل عمرهم عن 25 عاماً وأفعالنا الآن هي التي ستحدد شكل العالم الذي سنخلفه لهم، وشباب العالم بأسره مستعد للتحرك لمواجهة التغيرات المناخية ولكن مسؤوليتنا هي أن نتولى دفة القيادة لكي نعمل بعملية التحول إلى نظام اقتصادي ينتج انبعاثات كربونية محدودة."

وبينما قد تكون الأرقام الحقيقية أكثر أو أقل من تلك المذكورة، إلا أن التقرير يتوقع أن تكون تقديراته لتأثيرات التغيرات المناخية أقل من الواقع لأن العديد من التأثيرات المعروفة لم يتم قياسها بسبب عدم توافر المعلومات الكافية أو وجود عوائق أمام الأبحاث العلمية الحالية، ويناشد التقرير بالاهتمام العاجل بالأسئلة البحثية الأساسية التي تحد من فهمنا لنقاط الضعف المناخية، ومع ذلك، فإن النتائج المذكورة في البحث "من المستبعد أن تتغير جذرياً"، ويؤكد التقرير على أن الأضرار الخطيرة - الممكن تجنبها - المذكورة بين طياته هي مبرر واضح على أن التخازل الحالي لا يغتفر وأن المزيد من الاحتباس الحراري يعبر عن الإهمال.

ملاحظات:

التقرير

للاطلاع على نسخة كاملة من التقرير، المحظور نشره حتى الساعة الثالثة صباحاً بتوقيت جرينتش من يوم الجمعة الثالث من ديسمبر 2010، يرجى الضغط على مفتاح CTRL والنقر بالفأرة على الرابط التالي:

[CVM 2010 The State of the Climate Crisis.pdf](#)

ولإبداء اهتمامك بالتقرير أو لإرسال طلب إجراء مقابلة أو لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بجيمس درور على الأرقام التالية 00 44 207 467 9238 أو 00 44 7801 151 531 أو بالبريد الإلكتروني على jdrewer@daraint.org

نبذة عن تقرير مراقبة التأثير بالتغيرات المناخية

تقرير مراقبة التأثير بالتغيرات المناخية هو تقييم عالمي مستقل حول تأثير التغيرات المناخية على سكان العالم اليوم وفي المستقبل القريب، كما سيضمن عرضاً فعالاً لأهم التدابير التي يمكن اتخاذها الآن للتأقلم مع التغيرات المناخية والحد من أثارها الضارة على البشر والاقتصاد والبيئة.

دارا

دارا هي منظمة مستقلة معنية بالشؤون الإنسانية، وقد أسست عام 2003 وتعنى بتحسين جودة وفاعلية المعونات المقدمة للدول الضعيفة التي تعاني من الصراعات والكوارث والتغيرات المناخية، وتمتد أنشطتها بين أكثر من 40 دولة في خمس قارات، ويترأسها روس ماونتنن الذي سبق وأن تولى قيادة عمليات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة أثناء حرب العراق بعد قصف مقر الأمم المتحدة في بغداد (2003 - 2004).

منتدى الدول المعرضة لمخاطر تغير المناخ

منتدى الدول المعرضة لمخاطر تغير المناخ هو أول شراكة عالمية بين دول أفريقية وآسيوية وأمريكية ودول المحيط الهادئ لمكافحة تهديد مشترك؛ حيث أنها من أكثر الدول عرضة لتأثيرات تغير المناخ ومن أقل الدول التي ساهمت في إحداث المشكلة التي تهدد كيانها بأكمله في معظم الأحيان.